# الكلايدوسكوب

تأليف : راي براد بوري
ترجمة : رؤوف وصفي
مراجعة : د. طه محمود طه

العنوان الاصلي للمسرحية

# Kaleidoscope

# شخصيات المسرحية

| | |
|---|---|
| هوليس ( القائد ) | Hollis (Captain) |
| ستون | Stone |
| ستمسون | Stimson |
| ابلجيت | Applegate |
| لسبير | Lespere |
| وود | Woode |
| باركلي | Barkley |

---

(١) الكلايدوسكوب ( المشكال ) : اداة تحتوى على قطع متحركة من الزجاج الملون ، ما ان تتغير أوضاعها حتى تعكس مجموعة من الاشكال الهندسية المختلفة الالوان . ( قاموس المورد )

# الكلايدو سكوب

( عند رفع الستار : ظــلام )
( أصوات الكترونية ، وستاتيه ، ونبضات مــن الراديو ثم ، نبضان أو ثلاث من الراديـــــــو )

صوت

راديو هوستون : اشارة رادار . هوستون تنادى . سفينه الفضاء أبوللو ٩٩ . أجيبى

هوليـــس : ( بالراديو ) أبوللو ٩٩ . هنا هوليس

راديو هوستون : الارسال عالى الصوت وواضح . الكشف الطبى . الشرائط البدنية تجرى بأعداد كبيرة .

( يظهر هوليس فى صورة ظليه ووجهه مضاء بغشاوة ، ونستطيع أن نرى أنه يقف بين ملاحيه وكلهم يحتشدون بعضهم بقرب البعض فى حشد صغير . وهؤلاء الرجال يجب أن يتخذوا مكانهم فى المكان المخصص للأوركسترا . وهذا هو المكان المثالى على أن رؤوسهم وأكتافهم فوق خطوط البصر ، وتُخلى منطقة المسرح كلهـــا للاستعمال فيما بعد ، وكلما تكلم رجل ظهرت إضاءته الذاتية حتى يشاهد الملاحون جميعاً محتشدون فيما لا بد أن يكون داخل سفينة فضاء ، وبينما يتكلم الرجال يؤدون حركات صامتة بأيديهم كأنهم

يحركون أجهـــزة الادارة أو مهمات الراديو في مثل هذه السفينة ) .

هوليــــس : ( وقد سُلِّط الضوء عليه ) : هوليس . تقرير كشف جسماني إلى مركز هوستون / والشرائط البدنية . ممتــاز .

ســتون : ( يظهر ) هناستون . ممتــاز

ستمســون : ( يظهر ) ستمسون . ممتــاز

أبلجيــت : ( يظهر ) الصديق الطيب أبلجيت هنا . منشرح الصــدر

وهوليــس : ( في اقتضاب ) أبلجيت !

أبلجيــت : ( يحني رأسه بسرعة ) يا للجحيم . ممتــاز

لســبير : ( يظهر ) لسبير . بخير

باركــلي : ( يظهر ) باركلي . ممتاز جدا

ود : وود يثبت وجوده . بخير ، وشكراً

أبلجيــت : الجميع موجودون . وتم اثبات هذا . . ( يتوقف لأن هوليس نظر إليه )

هوليــس : كلهم موجودون وبخير . تسعة ايام وثلاثة ملايين وأربعمائة ألف ميل بعيداً عن الأرض .

راديو هوستون : مراجعة . شرائط التوازن النفسي تعمل . جمع الأفكار . الترابط الذهني بين الكلمات .

أبلجيت : أحمـــق

راديو هوستون : كرر هذا من فضلك .

أبلجيت : ليس فقط كيف نشعر ، ولكن بماذا نشعر نحو محلل نفسي يديره حاسب اليكتروني ! أحمق !

هوليـــس : ( مقاطعاً ) أبلجيت !

أبلجيت : الآن اسمع هذا : « أ » لأبلجيت و « ح » لحصان و « ع » لعاصفه ثلجية و « ك أ » لكريّات الأرنب . هل يكفي هذا للترابط بين الكلمات

صوت هوستون : انته يا أبلجيت

أبلجيت : انته يا أبلجيت ؟ ( يصدر صوتاً يدل على السخرية ) هذا شِعْرٌ !

هوليـــس : ( في برود وهدوء ) انته . ( نبضة ) هنا هوليس .

راديو هوستون : اجمع الافكار واربط ذهنيا بين الكلمات يا هوليس

هوليـــس : ( نبضة ، يبتلع ريقه ثم ) : أتساءل أحياناً لماذا أكـــون قائد صاروخ متجه صوب أعماق الفضاء . ( ينظر إليه الرجال منتظرين )

هوليـــس : ثم أتذكر أن ليس جميع افراد طاقمي يُدعون أبلجيت .

أبلجيت : ( في سخرية مشوبة بالغضب ) هـــاى ! ( ويضحك الملاّحـــــون )

راديو هوستون : هل انتهى هوليس من جمـــع الافكار ؟

هوليـــس : لقد انتهيـــت .

ستمسون : هنا ستمســـــون

راديو هوستون : اجمع الأفكار واربط ذهنياً بين الكلمات يا ستمسون

ستمســـون : استغرقت يــــومين فى الصعود إلى قمة كنيسة القديس بطرس فى روما . وثلاثة أيام فى استجماع شجاعتى للصعود إلى قمة برج إيفل . وأتساءل ما الذى أفعله الآن وأنا على ارتفاع ثلاثة ملايين ميل فى الفضاء ؟

( الرجال يدمدمـــون )

ستمســـون : ( يغمض عينيــه ) انتهى تجميع الافـــكار .

وود : هنا . وود . أنا . . أنا لم أنجح أبداً في الصعود إلى قمة برج إيفـــل . فقد كنت خائفاً

صوت هوستون : ( ساخراً ) الآن تقول لنا هذا يا وود

( ويضحك الرجال فى رقة ، وهم يدركون مغزى هذا القـــول )

وود : ( يومىء ويهز كتفيه ) الآن اقول لكـــم .

لســـبير : لسبير يجمع الأفكار . سجق . فطيرة تفاح . أمي

أبلجيت : هاى ، أى تجميع أفكار هذا ؟

لســـبير : منتصف الليل . أفتح باب الثلاجة . آمد يدى . فطيرة موز ذات ثلاث طبقات . زجاجة لـــبن أجل يا سيدى !

أبلجيت : أنه يمـــزح

لســـبير : بيسبول على ملعب من الرمال

أبلجيت : أنه مجنــــو ن

لســـبير : سيجار طيب . جدى وأبى يتحدثان فى ساعــــة

متأخـــرة من الليــل على الكرسيين الهزازين في المدخل الأمـــــامى .

أبلجيت : قد أتقيــأ !

لـــبير : حوّل . وقد انتهى تجميع الأفكار .

ستـــون : أنا ستون وأنا . . .

( أجراس وصفارات انذار ونبضات راديـــو ستاتيـــه )

هوليـــس : ستون . . وود . . لســـبير ؟

ستـــون : نيزك خامد أمامنا ! تجمعوا ! تجمعوا ! واستعدوا للاصطـــدام .

( يتعلق الرجال كل منهم بالآخر ، فى حشـــد قوى متحمس يدوم لحظة ، ثم يمدون أياديهم كما لو كانوا يريدون دفع الاصطدام ، ويشغلّون ، بالحركات الصامته ، آلاتهم والحاسبات الألكترونية المختلفة ، وتقرع الأجراس وتسرع النبضات على غير هـــدى ! )

هوليـــس : يلزم الملاحون مراكزهم . خوذات الاكسوجين ! ألبسوا الخوذات ! ألبسوا الخوذات !

( ونراهم ، فى حركات صامتة ، يرتـــدون خوذاتهم وأجهزة الأكسوجين ، وتدوى صفارات الانـــذار ) .

هوليـــس : هل الجميـــع فى مراكزهم ؟

لســـبير : أجل . ونحن . . يا إلهى ! تجمعوا ! . . تحـ . . !

( ظلام مفاجىء . ويختفى الرجال )

( انفجار رهيب . وأصوات ستاتية واشعاعيـــة . أصوات تصيح وتصرخ . ثم تخفت كلهـــــا وتنتهـــــى ) .

أصـــوات : ( في الراديو ترتفع وتخفت ) آه ، يا إلهى ، أننا نسقط . . نسقط سفينة الفضاء . . أين الصاروخ ؟ الانفجار ! انتهى ! أين ، أين ؟ . . . . الكابتن ؟ ستون ؟ الرجال ، الرجال ، أين الرجال ؟ . . الكابتن ؟ . . انتهى . . انتهى . . أوه ، اننـــــا نسقط . . . نسقط !

( ويظهر وجه واحد هو وجه الكابتن هوليس ، وقد سلطت عليه الأضواء ، عالياً الآن فوق المسرح إلى اليسار فى مشكال من الأضواء التى تغير اتجاههـــا ، والظلال والنجوم . يدور بنظراتـــه حوله ، وقد تملكه الرعب ، ثم يسترد صوابه وقدرته على الكلام تدريجياً . ويسترجع ما حدث فى بطء ) .

هوليـــس : آه ، الصدمة ! شقته كسكين عملاقة ، لقـــد انشق الصاروخ . . على مصراعيه ! الرجال ، آه . . لقد أُلقى بهم فى الفضاء . كأثنتى عشرة سمكـة فضية . تبعثروا فى بحر مظلم . والصاروخ قـــــد تحطم إلى مليون قطعة ، وها هو يمضى ، كحشد نيزك يبحث عن شمس مفقودة . . مضى . . . آه . مضى .

أصـــوات : ( فى الراديو ) باركلى ، باركلى . أين أنت ؟ . . . .
ورد ، وود . . . . ؟ كابتن ؟

هوليـــس : أصوات . . تنادى كالأطفال الضالين فى ليلـــة
طويـــلة .

أصـــوات : كابتن . . باركلى . . . أين ، أين ؟ وود ؟

صوت وود : كابتن هوليس ، كابتن ؟ . . . أنا ستون !

هوليـــس : ( يتحدث بسرعة ) أنا هوليس يا ستون . أين أنت ؟
( يتوقف ) سؤال سخيف ، سخيف ! أين ؟

ســـتون : ( يظهر وجهه يسبح فى الظلام إلى جانب ) الله
وحده يعلم ، أما أنا فلا أعلم ، كيف السبيـــل
إلى أعلى ؟ انما أعرف أننى أسقط وأسقط . .

هوليـــس : أجل ، أننا نسقط . كبعض الحصى فى بـــئر
لم نعد رجالاً ، لم نعد كابتن وملاّحين . . بل
أصوات فحسب . . أصوات بلا أجسام . .

ســـتون : أننا نبتعد بعضنا عن بعض . . !

هوليـــس : آه ، أجل ، هذا مؤكد . بسرعة مائة ألف ميـــل
فى الساعة ! ها هى قبعتك ، فيم العجـــــلة ؟

ســـتون : ماذا حـــدث ؟

هوليـــس : صدام بنيزك . وقد انفجر الصاروخ . فالصواريخ
تنفجـــــر .

ســـتون : ( فى صوت فاقد الحس ) انها تنفجر فعلاً ، آه ،
أنها تنفجر فعـــــلاً . . أهناك سبيل لأن يلتئم
شملنا ثانيـــــة ؟

هوليـــس : لا سبيل إلى ذلك إلا إذا كنت قد ارتديت سترة الطيران الاجباريـــة قبيل الانفجار ؟

ســتون : لم أفعل هذا . وأنت ؟

هوليـــس : لم يتسع لى الوقت لذلك . فها نحن ، سبعة رجال ألقى بهـــم فى الفضاء ، لا سبيل أمامهم للمناورة والدوران ، والطيران ، كل ما نستطيعه هو . . .

ســتون : . . . أن نسقط . .

صوت ستمسون : ( فى الراديو ) نسقط . . ونسقط . . آه ، انه طريق طويل . . . طريق طويل . . طويل ، طويل ، طويل إلى تحت .

ســتون : من هـــذا ؟

هوليـــس : أعتقد أنه ستمسون ( ينادى ) ستمسون !

( والآن ، يظهر تدريجيا الضوء المسلط علىستمسون ونحن نراه وهو يسبح فوق الاثنين ثم يتجاوزهما )

ستمسون : . . . انه طريق طويل الى تحت . . طريق طويل . . سأموت . . . لا أصدق هذا ، انني . . . .

هوليـــس : ستمسون . . دعنا ننظم انفسنا هنا . .

( والآن يومض الضوء ، فيتألق وجه أبلجيت وهو ينفجر ضاحكاً ، يسبح ثم يتحرك الى فـــوق والى تحت ولا يظهر الا وجهه )

أبلجيت : ننظم انفسنا ؟ ننظم أنفسنا ، أنصتوا الى الرجـــل! ننظم انفسنا !

هوليس : أهذا أنت يا أبلجيت

أبلجيت : أبلجيت ، يكاد يموت رعبا ولكن يثبت وجوده ، انك مضحك حقا يا كابتن .

هوليس : ماذا تريدني أن أفعل ؟ لنذهب جميعا الى الجحيم .

إبلجيت : لم تعد القائد يا كابتن . فلنذهب الى حيث نذهب .

هوليس : نداء التمام ، على كل حال ، اللعنة !

ابلجيت : نداء التمام ! ( يصيح مستهزئا مرة ثانية )

هوليس : تالله ، سنموت ميتة محترمة . أجيبوا بذكر الاسماء ! ستون ؟

ستون : ( يومىء برأسه ) ستون هنا .

هوليس : لسبير ؟

لسبير : ( الذى يظهر ضوءه الآن ) لسبير هنا .

هوليس : باركلي ؟

باركلي : ( الذى يظهر ضوءه ) لا أزال حيا . يا باركلي :

هوليس : وود ؟

( سكون . ونرى وجه وود وحده فوق الرجال يسبح . ولكن عينيه مغمضتان تماما ، وأسنانه مصرورة ، وهو ينطوى على نفسه في ذعر ) :

ابلجيت : دعه يجيب يا كابتن .

هوليس : وود ؟

( أصوات ملائكية في الفضاء ، ستاتيه والكترونية بعيدة . يسبح وود بعيداً ، بينما يخفت ضوؤه ببطء ).

ابلجيت : كما قلت لك يا كابتن ، أنك لست مسئولا .

هوليس : ( مقاطعا ) ستمسون

ستمسون : ( في صوت فقد الحس ) ستمسون من هو ؟ آه ، أجل . . أنه . . يسقط . .

( يهدأ أبلجيت وهو يسمع هذا . . وقد تأثر بنبرات هذا الصوت البعيد )

ابلجيت : أنني . . . . .

ستمسون : ( في صوت فقد الحس ) يسقط ، هذا ما يفعل ، يسقط .

ابلجيت : ( في هدوء ) على رسلك ، فكلنا في نفس المأزق .

ستمسون : ( وهو يحلم ) لا أريد أن اكون هنا ، أريد أن أكون في مكان آخر .

ابلجيت : ( في جفاء ) يمكنك ان تقول هذا ثانية

هوليس : حسنا . يا ابلجيت

ابلجيت : ( وقد استشاط غضبا ثانية ) حسنا ، ماذا ؟

هوليس : ليس لدينا وقت كثير

ابلجيت : الوقت ، ياه ! عندنا كل الوقت الذى في العالم ، وكل ما في الكون من فضاء . هذا كل ما عندنا ، الفضاء والوقت .

هوليس : ( في هدوء ، وبأهدأ ما يستطيع ) كل منا يبتعد عن الآخر . وسرعان ما نفقد الاتصال بالراديو .

أبلجيت : هذا لايحدث لى بالسرعة الكافية . لن أضطر لسماع أصواتكم السخيفة

هوليس : لماذا تصر على أن تكون ساخراً ؟

أبلجيت أنظر حولك يا كابتن . أين أنت ؟ لست فى أى مكان . وأين أنا ؟ فيما وراء اللامكان . وأين الآخرون ؟ يسقطون ليموتوا . لقد دار الصاروخ حول نفسه عندما أصيب ، وألقينا منه بفعل القوة الطاردة المركزية . كل رجل فى اتجاه مختلف ، بعضنا سيصطدم بالشمس . والبعض سيشق طريقه فى الفضاء ، ويظل يسافر إلى الأبد . ساخراً ؟ كيف تقول هــذا ؟

ستون : كابتن ؟

هوليس : ستون ؟

ستون : أيمكن أن نعود معاً بوسيلة ما ؟ أعنى ؟

أبلجيت : لماذا ؟ لماذا ؟ لماذا ؟

هوليس : أما وقد سألت الآن ، فلكى نموت جمــاعة .

أبلجيت : افعل هذا اذن . سأموت وحدى وشكراً لك ، وأنا اسقط بسرعة مائة ألف ميل فى الساعة .

ستون : لو أن كلا منا أطلق كمية معينة من الاكسوجين ، لاستطعنا المناورة . . .

أبلجيت : استمر فى الحديث . فان هواءك الساخن يمكــن أن يملأ اثنى عشر منطاداً وينقذنا جميعاً .

ستمسون : (فى صوت فقد الحس) أرجوكم ، فليسا عدني أحد ، لا أريد أن أكون هنا ، لا أريد أن أكون هنــا .

هوليــــس : ستمســـــون .

أبلجيت : هكذا يا كابتن ، مره أن يلتزم الصمت ( ينادى ) هاى ، ستمسون أنصت إلى الكابتن .

هوليــــس : ( فى قلق ) ستمسون ! لا نستطيع الكلام اذا كنت تقاطعنا . أعنى . . . . . . .

ستمسون : ( يتحدث كطفل ) النجدة ، آه ، فليساعدني أحد ، لقد قطعت شوطاً بعيداً إلى تحت ، شوطاً بعيداً إلى تحت . وأنا أسقط وأسقط ، آه ، مثل هذه المسافة الطويلة إلى تحت .

هوليــــس : ستمسون

أبلجيت : ( يحملق إلى فوق ويلهث ) أصمد ! آه ، الآن . . لن تصدق هذا !

ستمسون : النجده ، آه ، أرجوكم النجدة ، فأنني خائف !

هوليــــس : أبلجيت ؟

أبلجيت : إنه هنا يا كابتن !

هوليــــس : مـــــاذا ؟

أبلجيت : ستمسون ! إنه يسبح بالقرب منا . أستطيع أن أراه ونحن نقترب منه .

ستمسون : آه ، مثل هذه المسافة الطويلة إلى تحت ، وأنا أسقط وأسقط ، مسافة طويلة طويلة . النجدة . النجـــــدة .

أبلجيت : نعم . سأساعدك يا ستمسون .

هوليـــس : ( خائفاً وهو يحذر الدافع لأبلجيت ) أبلجيت ؟

ستمسون : لا أحب أن أكون هنـــا .

أبلجيت : ( فى رقة ) لن تكون هنا طويلا .

ستمسون : أريد أن أكـــــون فى مكان آخر .

أبلجيت : ( فى صبر وبهدوء ) ستكون . . ستكون .

هوليـــس : أبلجيت

أبلجيت : أقرب ، آه ، قريباً جداً يا كابتن . انه يسبح ويكاد يكون فى متناول اليد . . يكاد . .

ستمسون : آه . إننى خائف ، فليساعدني أحد . .

أبلجيت : ( فى رفق ) المساعدة ، أجل . .

ستمسون : شخص . ما . . شخص ما .

أبلجيت : أنا . . .

هوليـــس : أبلجيت

ستمسون : شخص ما . . . آه ، أرجوكم ، شخص ما . . . ؟

أبلجيت : أنا .

ستمسون : ( يصرخ ) شخص . . !

( وفى وسط الصرخة يتحشرج صوت ستمسون ويسكت تماماً ، ويختفى ضوؤه وتكون هنـــاك نبضة ، ثم يهمس هوليس فى خوف )

هوليـــس : أبلجيت . . . ؟

أبلجيت : ( وعيناه مغمضتان ) لقد رحل يا كابتن

هوليس : رحـــل . . ؟

أبلجيت : لقد هشمت خوذته .

هوليس : أنت . . . ؟

بلجيت : أراد أن ينقذه أحد ( يفتح عينيه ) وقد أنقذته أنا .
( ويزفر الرجال جميعاً فى لحظة هدوء )

هوليس : ( بهدوء ) نعــم

أبلجيت : ( نبضة ) موافــق ؟

( وتشتد ستاتية الراديو . وتطول اللحظة التى يتحرك فيها الرجال ، تنتابهم الأفكار وهـم يدورون ) .

أبلجيت : يمكننا الآن أن نتكلم بوضوح أكثر يا كابتن ، والآن ، إذا شئت ، يمكننا أن « ننظم أنفسنا » .

هوليس : أبلجيت ؟

أبلجيت : سيـدى

هوليس : فلتحترق إلى الأبد !

أبلجيت : لماذا ، يا سيدى ، اننى فى طريقى الآن للاحتراق : من طريقة سقوطى أعتقد أننى بعد نحو نصف سنة . سأصطدم بالشمس . وماذا عنكم أيها الآخرون . ستون ولسبير وباركلى ؟ إلى أين تتجهون ؟ وإلى متى ؟

ستون : أعتقد . . . أعتقد أننى سأصطدم بالقمـر .

باركلى : انى . . أعتقد . . انى متجه صوب المريخ . .

لا أستطيع أن أقول حقا ، ولكن ، حسناً ، المريخ .

لسـبير : المريخ وفيما وراءه ، المشترى وزحل ، وربما أزور بلوتو أو أتوغل فى عمق الكون ، وأسافر إلى الأبد ، هذا هو أنا . . المسافـر إلى بعيد . . أليس لهذه العبارة وقع خاص ؟ السفر إلى بعيد .

أبلجيت : كابتن ؟

( سكـــون )

أبلجيت : كابتن ؟

هوليـس : يبدو . . يبدو أننى سأعود أدراجى إلى الأرض . وعندما أصطدم بغلافها الجوى . . . . ؟

أبلجيت : ستحترق قبلى ، بزمـــن طويل .

هوليـس : ( يبلع ريقه بصعوبه وعيناه مغمضتان ) سأحترق ( نبضة ) سكون !

أبلجيت : زدني أوامر . هذا تمرد يقوم به رجل واحد . وخلال بضع دقائق . التى انقضت منذ انفجار الصاروخ ، ابتعد كل منا عن الآخر عشرة آلاف ميل . ولكننا كنا دائماً مفترقين ! تعال ونل منى يا سيدى ، هل اقول لك المزيد حتى أحملك على المجيء لتنال منى ؟

هوليـس : قل أسوأ ما عنـــدك .

أبلجيت : وأسوأ ما عندى هو هذا . . منذ سنوات عندما كنا فى الأكاديمية ، كانت خطيبتك ، تلك الفتاة الجميلة ، أتذكـــر . .

هوليس : كلا . لم يحدث هذا أبداً .

أبلجيت : بل حدث

هوليس : كلا ، لقد اختفت الأرض الآن ، ولا أستطيع أن أراها .

أبلجيت : انها هنـــاك .

هوليس : ( يدير رأسه ) كلا ، كأنها لم تكن موجودة أبداً . الحقول الخضراء والمدن والأنهار والبحيرات ، ! إختفت ، كلها إختفت . . إنها بعيدة جداً ولا وجود الآن ، إلا لليل والنجوم ، نجوم كثيرة جداً . . .

أبلجيت : كلا ، كانت توجد هذه الفتاه ، وقد تركتك ، أتريد أن تعرف السبب ، هل أقول لك ؟

هوليس : كلا ، لم تحى أبداً !

أبلجيت : بل كانت تعيش

هوليس : لا وجود للأرض ، ولا للحياة ، ولا لشيء

أبلجيت : كانت هناك حياة وأرض وشيء ما ، وقد أخذتها جميعاً .

هوليس : لم تأخذ شيئاً . . لا شيء

ستون : ( مقاطعاً ) آه ، كلا ! لا مزيد . . لا مزيد من هــذا .

هوليس : ( فى نوبة ألم من الندم ) لا مزيد !

أبلجيت : ( وقد أخجله ردود فعلهم فى نهاية الأمــر ) لا مزيد . .

لسـير : ( نبضة ) أنني مندهش

أبلجيت : أيـه ؟

لسـير : انني مندهش للغـايه .

أبلجيت : مـاذا ؟

لسـير : كلنا سنموت بعد بضع ساعات . وأنت . . تستمر في الحديث هكذا ؟ ألا تتركنا لكي نتذكـر . . ؟

أبلجيت : مـاذا ؟

لسـير : الاشياء الطيبة . . أجل الطيبة ! أحسن الاشياء !

أبلجيت : ماذا كانت أحسن الأشياء ، ماذا كانت الأشياء الطيبة ؟

لسـير : حياتي ، وربما لم تكن حياتك ، ولكن حياتي ؟

أبلجيت : كيف كانت أحسن .

لسـير : دعني أذكر لك القائمة ! زوجة على الأرض . وأصدقاء مخلصون على القمر ! واطفالى عـلى المريخ .

أبلجيت : ثـم ؟

لسـير : زوجة على الأرض ، وأصدقاء على القمر ، وأبنائي وبناتي سالمون على المريخ

أبلجيت : وماذا غير ذلك ؟

لسـير : ( في عناد يفصح عنه التكرار ) زوجتي وأصدقائي و . . . . .

أبلجيت : هذه ليست قائمـة !

لسبير : أحسن من قائمة ، انها حياة !

ستون : ( بهدوء ، ويكاد يحادث نفسه ) سأقتلكم جميعاً بعد عشر دقائق .

أبلجيت : ( مذعوراً ) تقتلنا ؟

ستون : بفتح خوذتي فحسب ، سأتجمد إلى جسم صلب في واحد من المليون من الثانية . . . وستختفون جميعاً إلى الأبد ! أمر غريب . فهذا أسرع موت في تاريخ البشرية . . ولم تُخترع هذه الطريقة على الأرض ، بل على ارتفاع مليون ميل في الفضاء . . . سأتجمد وأظل متجمداً إلى الأبد . . فكر ، فكر في هذا . . إذا لم أصطدم بالقمر ، بل أدور حوله مليون سنة ، ويأتي صاروخ ويجدني ولا أكون قد تغيرت . ففي الفضاء لا يتغير شيء أبداً . سأكون — بعد بليون سنة من الليلة — لا أزال أدور في شبابي . فأنا في هذه السن فحسب ، وجسمي متجمد ، لم يفسد ولم أتقدم في السن . . . بليون سنة من الليلة . . . . . فكر . . . فكر .

ابلجيت : انى أفكر : أقتل نفسك الآن ، كف عن هذه الثرثرة .

لسبير : انى أفكر في أننا جميعا يجب أن نقول ما نريد في هذه الدقائق القليلة الأخيرة ، أريد أن اعرض افلامي وأسترجع ذكرياتي ، وأقول انه كان هناك يوم طيب . وكان هناك يوم سيىء ، وهناك صديق مخلص . . ياه ! انك تعلم ما أعنى

ابلجيت : كلا ، انى لا اعرف ، لان هذا لم يحدث ابداً وكما قال الكاتبن ، ما من شيء ينتهى الا وكأنه لم يكن له وجود ابدا . انمـــا نحن موجودون الآن ، حشد من الأصوات تسبح نصفها في غير مكـــان وبعيداً عن كل شيء .

لســـبير : كلا . انى محسوب ، لأننى اتذكر ، اتذكر فعلا.

ابلجيت : حقا ؟ ( باستغراب ) هل تذكر حقا؟ حسنا . ربما لهذا السبب اصبحت انسانا عاديـــا في منتصف عمرى ، فقد ظللت طول حياتي انتظر ان يحـــدث شيء . واعنى شيئاً . ولكنه . . . لم يحدث ابـــداً .

ســـبير : يا رجل ، يا رجل ، لقد كنت في الفضاء ، ودرت حول الشمس ، وهبطت على المريخ ! فماذا تريد اكثر من هـــذا ؟

ابلجيت : لست ادرى ، أليس هذا مضحكا ؟ انـــى لا . . انتظر ( يلهث وينظر الى تحت ، وقد انتابه الفزع) حسنا ، الان اسمع هذا . ليست لى يد يسرى

لســـبير : مـــــاذا ؟

هوليـــس : ابلجيـــت !

ابلجيت : ( لا يزال ينتابه الفزع ، ولكنه يقول في لهجـــــة عملية ) : انى لا امزح ، هذا أمر غريب . اشعر . . ان هذا يحدث لشخص آخر . آه . هذا مقرر فلسفة يدرّس في الصف السادس . اليد اليـــسرى لشخص آخر قد قطعها نيرك ، وكم زيـــىّ

الرسمى الأيسر قد أغلق نفسه آليا ، وختم نفسه بخاتم شخصى ، انى . . . ( يلهث ) قد فقدت بعض الهواء ، ولكن نهاية معصمى قد تجمدت ، تجمدت كجسم صلب ، وكوّنت قشرة بالصقيع ( يغمض عينيه ) آه ، آه !

هوليس : ( قلق بالرغم منه ) ابلجيت !

ابلجيت : تعال ساعدني يا كابتن .

هوليس : أتمنى . . . .

ابلجيت : تعال ساعدني يا كابتن .

هوليس : اذا استطعت . .

ابلجيت : آه . يا سيدى يا للسخرية . أقول لك ان تأتي لتأمرني منذ نحو عشر دقائق ، والآن أحتاج اليك فعلا . آه . أحرقنى . أحرقنى حتى أصبح رماداً ، ثم أحرق الرماد حتى يصبح ترابا !

( وتسمع أصوات الراديو ، ويبدأ ابلجيت في ان يضحك في هدوء )

هوليس : مـاذا . . . . ؟

ابلجيت : ( مذهولا مشدوها ) انصت ! ألا تسمع ؟ انى . . انى في حشد نيزكى ، ان نفس الشيء الذى قطع يدى يأخذني معه . انى أجرف في الفضاء ، لماذا . كأنى في مشكال كبير ضخم . تلك الأشياء ، تلك اللعب ، التى كنت ترفعها أمام عينيك وأنت طفل ، وترى كل الألوان والأشكال والأحجام . . .

مشكال ، انظر ! آه ، كم هو جميل ، وهو يأخذني معه ، أنا . . . أنا لا أستحق رحلة كهذه ، فلم أحب أبدا أي شيء جميل .

هوليس : ( في هدوء ) أبدا . . . . ؟

ابلجيت : ربما عندما كنت صغيراً ( نبضة ) أتسمع الأصوات؟ ( تصبح أصوات الراديو أكثر من الكترونيه ستاتية الآن . ولكنها تبدأ في « الكلام » مع نغمات موسيقية صغيرة ناعمة . وأصوات زمن آخر طال انقضاؤه ، واذاعات راديو قديمة ) .

ستون : أصوات ؟

لسبير : أجل ( ينصت ) اجـل !

هوليس : ( وهو يتذكر شيئا ) ما من صوت يفقد أبداً .

ابلجيت : مـاذا ؟

هوليس : ألم نكن نتساءل منذ سنوات ، عما يحدث للأصوات عندما تموت ، هل كانت تسافر في الفضاء الى الأبد . . . وتعيش حياتها ؟ حسنا . هاكم الجواب

لسبير : ماذا . سحابة الكترونية التي . . .

ستون : تصيد اذاعات الراديو القديمة ، ونشرات الأخبار والموسيقى . . .

ابلجيت : حقـا .

( وينصتون الى صوت تشرشل في زمن آخـر ، وهو يتحدث عن الحرب العالمية الثانية . وصـوت

هتلر وهو يهدر والجماهير تصيح « يحيا النصر »(٢)
وصوت روزفلت وهو يعلو ويخفت ، وأصوات
فرق الموسيقى وهى تعزف في السنوات ١٩٣٠ ،
١٩٥٥ ، ١٩٧٤ .. )

ابلجيت : ( وهو متأثر للغاية ) ان هذا لكثير جداً ، كثير

ابلجيت : ( وهو متأثر للغايه ) ان هذا لكثير جداً ، كثير
جداً . أنا وحش كل الاوقات ، وأرحل هكذا .
تخلفوا انتم وموتوا ميتتكم البسيطة العطرة ، وأنا ،
أنا ، أنا أرحل في جلال ، في حشد من النيازك
يبلغ من الجمال حداً ، حتى لينعقد لساني من
الدهشة ، وترافقني أصوات تشرشل وهتلر
وروزفلت . آه ، يا أصدقائي !
يا لها من صحبة !

هوليس : اجل . . . .

ابلجيت : أتزال تستطيع سماعى ؟

هوليس : نعم .

ابلجيت : انه انا والحشد الكبير كله نرحل وندور حول
العوالم للعشرة بلايين سنة القادمة ، سنعود ، وسيكون
تشرشل لا يزال يتكلم ، وهتلر سيظل غاضباً ،
وسيظل روزفلت يقول انه لاشيء يدعونا للحزن ،
لا شيء ، لاشيء

هوليس : ( متأثرا ) اذن فقد حدث هذا أخيراً .

---

(٢) Seig Heil

ابلجيت : ايه ؟ ماذا ؟

هوليـــس : هو الشيء الذى كنت تنتظره . شيء ما !

ابلجيت : ( يفكر ، وينظر حوله ، ويبتسم في ابتهاج ) اجل ( نبضة ) اجل . . . . . ( ويومىء برأسه في استسلام وسعادة ) أجل ! ( نبضة طويلة ، ثم يقول بخبث وانفعال ) وداعا . احترق ياكابتن . احـــترق .

( ويخفت ضوؤه ويتلاشى ، وكذلك صوته ) .

صوت ابلجيت : ( بعيدا وهو يتلاشى في سعادة ) . . احـــترق احـــترق . . .

( تخفت أصوات الجماهير والفرق الموسيقيـــــة والأصوات وتتلاشى ويحل محل الاصوات المتقدمة طنين الكتروني ضعيف ثم يتلاشى في خلفية المسرح )

هوليـــس : ( بهدوء ) أرجو لك نفس الشيء يا أبلجيت .

لســـبير : كابـــتن ؟

هوليـــس : حســـنا ؟

لســـبير : الاستقبال يتلاشى بالنسبة لنا جميعا . لِمَ لاننتهى من الأمر ونقضى ؟

هوليـــس : فكرة سديده . أيمكنك ان ترى حشد النيازك الذى أخذ ابلجيت معـــه ؟

لســـبير : آه . اجل ، اجل ، وانه لجميل . هناك . . هناك .

هوليـــس : هل يمكنك أن ترى أحداً منا ؟

لســـبير : كلا . . .

هوليـــس : أنا أستطيع أن أرى .

لســبير : مستحيـــــل

هوليـــس : ولكني أرى . أو أظن أنني أرى . هكذا تذهب إلى الدار في الظلام يا لسبير . وهكذا تذهبان إلى الدار في الليل يا ستون وباركلي ( سكون ) هل حان وقت العودة للدار فعلاً ؟ ( نبضة ) أتذكر ليالي الصيف عندما كنت صغيراً ، وتتأخر وأنت تلعب الكرة في وسط الطريق ، حتى لم تعد قادراً على الرؤية بسبب الظلام الدامس ، ولا تريـد العودة إلى الدار . وأخيراً تنادى جميع الأمهات من المباني المحيطة بالمكان ، وأخيراً يعود كـل الأولاد إلى ديارهم وهم يطلقون صفاراتهـم ويتصايحون ويسحبون مضاربهم ويجرّون أقدامهم ، حزانى . وهم يكرهون هذا كأن الصيف لـن يأتي ثانية ، حتى لو كان الصيف هو الليلة التالية . والليلة التى تليهـــا ؟

لســبير : أتذكـــر هذا .

ســتون : استمر فى أن تتذكر . ولا تدع أحداً يقول لك غير هذا . لسبير ، كابتن ؟ وداعـــاً .

( وينطفىء ضوؤه )

هوليـــس : نم جيـــداً

لســبير : كابـــتن ؟

هوليـــس : لسبير ؟

لسبير : آخر الموجودين هو عانس

هوليس : هنا لا يحدث شيء

لسبير : لا شيء .

( ويتلاشى ضوؤه )

هوليس : وحدي . هناك يذهب وود صوب الشمس . وهناك يسقط ستون قرب القمر وهناك يطير باركلى فيما وراء المريخ وصوب نجم قنطورس البعيد ، إلى الابد . وهناك يتحرك أبلجيت ونيازكه والصحبة الرائعة لقدماء الرجال . إننا جميعاً قطع من المشكال ، ولكن كُلاً منا يطير في اتجاه . وأنا . . وحدى . فسّر هذا يا هوليس . ماذا كانت تعني حياتك ؟ اكثر مما عنت حياة أبلجيت واقل مما عنت حياة لسبير ؟ هل فعلت شيئاً واحداً صغيراً متألقاً جميلاً ، يمكن أن يذكره أحد في لحظة مذهلة واحدة ، في مكان ما ، في وقت ما ، وبكيفية ما ، ماذا فعلت يا كابتن مما يستحق الذكر ، وجدير بأن يذكره أحد وخليق بأرق الهمسات لأن تحكي عنه ( يتلفت حوله ) هذا فحسب : بعد بضع ساعات ، سأصطدم بالغلاف الجوى للأرض . وعندما أفعل ستشتعل بى النيران وأحترق كالنيزك ، وسأومض عبر السماء في اللهب . وسيتطلع العالم كله ويراني . . لمدة ثلاث ثوان . . أجل . . ثلاث ثوان . . وانى أتساءل . . هل سيتطلعون . . . .

وهل سيرون ؟ ( نبضة ) هلم بنا نرحل . . . .
ونكتشف الأمـــر !

( وكان الصوت الألكتروني يقوى أثناء القائـــه للعبارات الأخيرة . والآن يرتفع إلى تصعيد . وعندما يبلغ الصوت ذروته. تغمض عيناه وينطفىء ضوؤه . نبضة . ثم عبر الليلة المرصعة بالنجـــــوم يمر ضوء يحترق يبقى للحظة وجيزة )

صوت غلام : ( في الظلام ) آه ، انظر ، هناك ، انظر !

صوت
غلام آخر : نجم يهـــــوى !

صوت
الغلام الأول : أطلب أمنيـــــة !

صوت
الغلام الثاني : ( في رهبة هادئة ) : آه ، أجل . أطلب أمنيـــة . أطلب أمنيـــة !

( نبضة . ثم تنطفىء جميـــــع النجوم ) .

* * *